

المثقف الجنوبي: المسألة والمسؤولية III

في العدد الافتتاحي من الجنوب: المجلة الفلسطينية للدراسات التحررية شارك الصحفي يوسف فارس من غزة في باب "حوارية"، ثم أطلقنا سلسلة "المثقف الجنوبي: المسألة والمسؤولية"، واستضفنا، في الجزء الأول: الأيرلندي ديفيد لويد والأفريقيين-الأمريكيين روبن كيلى وفريد موتين. واستضفنا، في الجزء الثاني: اسطفان شيحا من لبنان، وساندي بلاسيدو من آييتي، وسليم فالي من جنوب أفريقيا، وأثر زيا من كشمير. ونستضيف في هذا الجزء الثالث: سيف دعنا من فلسطين ويعمل في جامعة ويسكونسن في الولايات المتحدة، وشهرام خسروي من إيران، ويعمل في جامعة ستوكهولم في السويد، ولادن أحمديان من إيران وهي مرشحة دكتوراه في جامعة برينستون في الولايات المتحدة، وفوزية أفضل-خان من باكستان وتعمل في جامعة ولاية مونتكلير في الولايات المتحدة.

تتوزع اختصاصات المثقفين الأربعة بين علم الاجتماع وعلم الإنسان ودراسات الشرق الأدنى والأدب، ولكن تجمعهم فلسطين، ما قبل إبادة غزة من حيث السؤال، وما بعد إبادة غزة من حيث المسؤولية—ولم تنتهِ الإبادة، فيناقشون في مداخلاتهم مسائل: الكفاح المسلح، والثورة، والتحرر، والنصر، والهزيمة... وأشكال المقاومة وأنماط التضامن. تضيء هذه الحوارية على محطات مفصلية في مسار حركة التحرر الوطني الفلسطيني (بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية) على امتداد سبعة عقود من حقبة المقاومة المسلحة إلى حقبة النكوص التفاوضي والدعوات الراهنة لتسليم سلاح المقاومة في فلسطين ولبنان.

يناقش سيف دعنا السلاح كعلاقة تاريخية [بين] أوهام التفاوض وعقم مقاربة التنازل، في الحالتين الفلسطينية واللبنانية، وذلك عبر قراءة معمقة في مثال جنوب أفريقيا الذي يستخدم عادة بشكل إغوائي لتصوير النضال لأجل التحرر من نظام الفصل العنصري، مؤكداً أن طبيعة النضال لم تكن يوماً سلمية وحسب، وأن المجازر التي ارتكبتها الأنظمة الاستعمارية العنصرية كانت ولا تزال باعثاً على إعلان الكفاح المسلح ورداً على دعوات نزع السلاح في آنٍ معاً. أما شهرام خسروي ولادن أحمديان فيتخذان من حقبة ما بين الثورة الإسلامية في إيران (1979) والحرب الأمريكية-الإسرائيلية على إيران (2026) ميداناً للسجال حول مآلات الثورة بين الانتصار والهزيمة استناداً إلى إرث الاستضعاف والتمكين من كربلاء وحتى اللحظة. وأما فوزية أفضل-خان، فتتبع أرشيف التضامن الثوري بين باكستان وفلسطين من خلال التبادلات الأكاديمية والأدبية والفنية منذ حقبة بيروت إلى حقبة غزة. وهي إذ تتبّع علاقات الثقافة والسياسة والانحياز على الدوام إلى جانب الحرية في مواجهة الظلم، تقدّم قراءة معمقة لماضي التضامن وحاضره بالتركيز على إرث النضال ضد الاستعمار في اتحاد الكتاب الأفرو-آسيويين وفي دوريته لوتس: مجلة المكتب الدائم للكتاب الأفريقيين-الآسيويين، التي نُشرت باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية وصدرت من بيروت والقاهرة وتونس.

تختلف المداخلات الأربع من حيث مشارب كتابها السياسية، وتوجهاتهم الحقلية، وخلاصاتهم حيال ما يجري هنا والآن (في فلسطين ولبنان والجوار العربي والإسلامي)، ولكنها تعين واقع المواجهة مع العدو عبر إعادة فحص المقولات التأسيسية في نضال شعوب الجنوب ضدّ الأنظمة الإمبريالية العالمية، والاستعمارية الاستيطانية، والدكتاتورية الوطنية كما تبدّت في كتابات: فرانز فانون، وأميلكار كابرال، وأنطون ليمبيدي، وقسطنطين زريق، وعلي شريعتي، وإدوارد سعيد، وإقبال أحمد، وفايز أحمد فايز، ومحمود درويش، وغسان كنفاني وفهميدة رياض

